الارض هي ملك للعرب يجب ان تبقى تحت سلطة العرب. وعندما اعلنت استقلالها ، هاجمها العرب، واندلعت الحرب »(٢٧).

مما تقدم يتضح ان ذكر العرب يرتبط بالكلمات السلبية والتي ترمز الى العدوان مثال عارض ، هاجم ، غزا ، طرد ، رمى بالبحر ، غضب ، سخط،بينما ذكر اسرائيل يرتبط بالكلمات والعبارات الايجابية ، كالاستقلال والوطن .

حرب السويس ، ١٩٥٦

ولكن في حرب السويس والعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ ، نجد ان المؤرخين الاميركيين المذكورين يستخدمون كلمات وعبارات تتسم بشيء من العدوان بالنسبة لاسرائيل ، ربما يعود ذلك الى ان موقف اميركا ، في ذلك الوقت ، كان ضد الغزو والعدوان ، وجدير بالذكر ان الكلمات البارزة التي تكررت في ذكر العدوان على مصر : « غزت » اسرائيل ، تكررت سبعة مرات ، « هاجمت » اربعة مرات ، « احتلت » اربعة مرات ايضا ، « شنت » مرتان . الا ان المؤرخين المذكورين لا يدينون اسرائيل بل يبررون هجومها وغزوها بان مصر نفسهااستولت على القنال ، او لان مصر كانت تخطط لغزو اسرائيل ، او لوضع حد لهجمات الفدائيين الذين كانوا ينطلقون من قواعد مصرية ، اي ان الهجوم كان ثمة ما يبرره بالدفاع عن المواطنين الاسرائيليين ضد هجمات الفدائيين . واليك الان عرضا سريعا لما كتبه المؤرخون في ذكر هجوم اسرائيل على مصر والعدوان وهجوم فرنسا وانكلترا ايضا (العدوان الثلاثي) . كتب استاذ التاريخ في جامعة كولومبيا « دايفد منزي » واستاذ التاريخ في جامعة برنستون « ارثر منك » : « هاجمت الجيوش الاسرائيلية مصر في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٥٦ وخلال اربعة ايام سحقت جيوش الجنرال عبد الناصر واحتلت جميع شبه جزيرة سيناء »(٢٨).

وقال « بلات » : « غزت اسرائيل مصر وبسرعة احتلت شبه جزيرة سيناء المصرية ، كما هاجمت قواعد الفدائيين الذين كانوا متسلحين باسلحة روسية »(٢٩). وزعم « هنري بردغن » ان اسرائيل كانت غاضبة من جراء الهجمات على مواطنيها من القواعد المصرية، فبدأت هجوما على مصر في محاولة لتحطيم تلك القواعد (٣٠). وبرر « كارتي » هجوم اسرائيل بقوله : « غزت اسرائيل مصر لتحطيم هجوما مصريا مخططا ومدروسا لغزو اسرائيل من قبل مصر »(٣١). وبرر ايضا « مازور » بقوله : « رفضت مصر السماح للسفن الاسرائيلية او لسفن بلدان اخرى تحمل شحنات الى اسرائيل بالمرور في قنال السويس ، فغزت اسرائيل سيناء »(٣٢). هذا وأورد مؤرخون اخرون العبارات التالية : قامت اسرائيل بهجوم ناجح ضد مصر في سيناء ، وشنت اسرائيل هجوما على مصر ، وتوغلت القوات المصرية في الاراضي الاسرائيلية ، واما بالنسبة لهجوم فرنسا وانكلترا ، اعترف مؤرخ واحد وهو « بلدون » من جامعة بتسبرغ : « غزت اسرائيل مصر واحتلت سيناء ، وربما كان ذلك باتفاق مسبق مع بريطانيا وفرنسا »(٣٣). وزعم « شورتس » : ان مصر استولت على القنال في ١٩٥٦ . فارسلت انكلترا وفرنسا واسرائيل جيوشا الى المنطقة . الا ان الامم المتحدة ارسلت قوة لحفظ السلام في السويس بعد ترتيب وقف اطلاق النار »(٣٤). بيد اننا نجد ثلاثة كتب يمكن ان يقال ان موقف مؤلفيها حياديا . اعلن « جيمس كويلن » من جامعة ستانفورد : غزت جيوش اسرائيل سيناء وبسهولة احتلت شبه الجزيرة ، ولكن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ادانتا الغزو »(٣٥). وصرح « هارتمان » : « عندما غزت جيوش اسرائيل وفرنسا وبريطانيا العظمى ، مصر ، اعتبر الرئيس ايزنهاور هذا العمل خطأ »(٣٦). وكتب « ولتر ولبنك » : « شنت اسرائيل هجوما ناجحا في مصر، كما هاجمت بريطانيا وفرنسا مصر ايضا وانزلتا جيوشهما . الا ان معظم الرأي العام العالمي وجد في تلك الهجمات العودة الى استخدام الاساليب الامبريالية القديمة »(٣٧).

حرب سنة ١٩٦٧

والان نأتي الى حرب ٥ حزيران (يونيو) ، فكيف يصف المؤلفون الاميركيون هذه الحرب ؟ فمما لا ريب فيه اننا ننتظر منهم ان يكونوا اكثر مما كتبوا في وصف الحوادث السابقة . ومما يجب ذكره ان معظم الكتب كانت قد كتبت قبل عدوان ١٩٦٧ باستثناء ثمانية فقط ، ولكن ان هذه الكتب كافية لتقدم لنا فكرة واضحة عما يجول في فكر بعض المؤرخين في اميركا . كتب استاذ التاريخ في جامعة شيكاغو « ريشارد ويد » : انه « منذ قيام اسرائيل تعهدت مصر وسوريا والاردن والعراق باسترجاع « الارض السليبة » في فلسطين . واعلن ناصر بان العرب مستعدون لاسترجاع الارض السليبة في فلسطين »(٣٨). وكتب « روزلي » على نفس النمط